ملخّص برنامج : شهر رمضان ١٤٤١هـ على شاشة القمر

عبد الحليم الغِزّي

الحلقة (١٣)

التقليد ضرورة حياتية قبل أن تكون دينية – ق ١٣

عُرضت على قناة الفضائيّة ٧ / ٥ / ٢٠٢٠م

الموافق ١٣ / شهر رمضان / ١٤٤١هـ

www.alqamar.tv

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

أُخاطبُ نفسي وأُناجيها؛

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأفكارِ ...

أو بَيْنَ حِمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأَفكارِ ...

أو بَيْنَ حمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ العيشِ والموتِ على حقٍّ في جنبِ عليٍّ والأطهارِ ...

أو فِي خدمةِ أصنامٍ تافهةٍ تهزأُ بالأخبارِ ...

بالأخبارِ العَلَويَّةِ والأقوالِ الزَّهرائيَّةِ ...

ما عن باقرهم أو عن صادقهم في كُلِّ الآثارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ الجنَّةِ والنَّارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

*** *** ***

♦ التّقليد ضرورةٌ حياتِيّةٌ قبل أن تَكونَ دينيّة (ما بين التشيّع المرجعي السّبروتي والتشيّع المَهدوي الزّهرائي).

● عقيدة سهو المعصوم:

وصلَ الحديثُ بنا إلى عقيدةٍ ثانيةٍ هي أسوأ من العقيدةِ الملعونة الَّتي لعنها أئِمَّتنا وقالوا عن مُعتقديها:

- (كَذَبُوا لَعَنَهُم الله !!!)، إنَّها كلمةُ باقرِ العلوم.

- (كَذَبُوا عَلَيهِم لَعنَةُ الله !!!)، إنَّها كلمةُ جوادُ الأئِمَّة.

فماذا سيقولُ أئِمَّتنا عن الطوسي وهو يُحدِّثنا عن نبيِّنا وعن الأطهارِ من آلهِ من أنَّهم يسهون وينسون إلى الحد الَّذي لا تُصبحُ عقولهم مُختلَّةً ومن أنَّهم ينسون كثيراً من متصرفاتهم وينسون كثيراً مِمَّا جرى عليهم فيما مضى من الزمان؟! قرأتُ قذارات الطوسي هذهِ عليكم وقباحات الطوسي شيخ الطائفة المخذولة، هذا مخذولٌ والمخذولُ يكونُ شيخاً للمخذولين، وإلَّا لو كان موفقاً هل يقولُ هذا الكلام؟!

صَدِّقوني أنا أُخاطبكم أنتم أبنائي وبناتي؛ صَدِّقوني مُنذُ الثمانينات وأشرطتي موجودةٌ على الإنترنت، مُنذُ الثمانينات والتسعينات وأنا أقولُ لشيعة العراق مشكلتنا ما هي صدام، صدام حسين ليس مشكلتنا، كُنتُ أقول: إنَّ صدام يُمثِّل جُزءاً من مشكلتنا، مشكلتنا عقائدية،

مشكلتنا في المؤسَّسة الدينيَّة، مُشكلتنا في المرجعيَّةِ الشيعيَّة، وكانوا يقولون عنّي من أنَّني بعثي أُدافعُ عن صدام هكذا كانوا يقولون عني، وأنا لستُ مُدافعاً عن صدام، أنا لا أُريدُ أن أتحدَّث عن حياتي الشخصيةِ في مُعارضتي للنظامِ البعثي، كانوا يقولون عنّي من أنَّني بعثي، وها هو صدام ولَّى وها هي المرجعيةُ تحكمُ فما الَّذي جرى؟! ما هو الواقعُ يتحدَّثُ عن نفسهِ بنفسهِ..

فبحسبِ الخوئي؛ فإنَّ المعصوم يُمكن أن يتطرَّق السهو والنسيان في حياتهِ إلى جميعِ شؤونهِ العملية، لأنَّهُ جعل عدم السهو وعدم النسيان في دائرةِ التبليغِ المجرَّدِ فقط، وليس في كُلِّ دائرةِ التبليغ، النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآله قال: (صلُّوا بصلاتي)، وحجُّ النَّبي تبليغٌ عملي، وصومهُ تبليغٌ عملي، لكن بحسب الخوئي هذهِ الموضوعات الخارجية هي عُرضةٌ للسهوِ والنسيان..

▪ وقفةٌ عند الزّيارة الجامعة الكبيرة:

حينما نقرأ في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة ونُسلِّمُ عليهم: السَّلامُ عَلَيكُم يَا أَهْلَ بَيتِ النُبُوَّة - إلى أن نقول: وأَوْلِيَاءَ النِّعَم - القراءةُ نعمةٌ من النِّعم أو لا؟! الكتابةُ نعمةٌ من النِّعَم؟! إذاً لِماذا ذكرها القُرآنُ في النِّعمِ العظيمة من أنَّ الله علَّم بالقلم؟! فهل أنَّ الله جعل هذهِ النِّعمة ليست تحت ولايةِ أولياء النِّعم؟! ماذا تقولون أنتم؟ يا لغباءِ مراجع الشيعة..

هذا موسى بن عبد الله النخعي هكذا قال للإمام الهادي صلواتُ اللهِ عليه قال لهُ: (علِّمني يا ابن رَسُولِ الله قَولاً أقُولُه بَلِيغاً كَامِلاً إذَا زُرْتُ وَاحِدَاً مِنْكُم)، فعلمهُ الزيارة الجامعة الكبيرة والجوابُ يكونُ على قدر السؤال، فهذا هو القولُ البليغُ الكامل، فحينما نُسلِّمُ عليهم: (وَأَوْلِيَاءَ النِّعِم)، نِعَم جمعُ تكسير جمعٌ لنعمة، النعمةُ تُجمعُ نعمات، نعمةٌ نعمات بالألفِ والتاء، وتُجمعُ جمع تكسير نِعَم.. ما قالت الزيارة: (وأولياء النعمات)، (وَأَوْلِيَاء النِّعَم)، النِّعم جمعُ تكسير مُحلَّى بالألفِ واللام، إنَّهُ جمعٌ استغراقي، الألف واللام هنا للاستغراق يعني

للاستيعاب، تستغرقُ كُلَّ معاني النِّعم، (وَأَوْلِيَاءَ النِّعِم)، الكتابةُ نعمةٌ ونعمةٌ عظيمة، عظيمةٌ عظيمة، ولذا سُمِّي القُرآنُ بالكتاب، يعني أنَّهُ يُقرأ ويُكتَب، سُمِّي بالكتاب، وعدَّد القُرآنُ أعظم النِّعم، من جُملةِ هذهِ النِّعم العظيمة علّم بالقلم وجعل ذلك آيةً من آياتِ اللهِ سبحانهُ وتعالى.

فهل هذهِ النِّعمُ ليست تحت ولايتهم؟! إذا كانت ليست تحت ولايتهم فكيف تصل إلى العباد؟ فهم بابُ النِّعم، هذهِ النِّعم تحت ولايتهم يا أيُّها الأغبياء، يا أيُّها الثولان.. الزيارة الجامعة الكبيرة هي نصٌّ دستوريٌّ عظيمٌ شاملٌ لحقائق عقيدتنا..

● وأعود إلى مسألة السهو هذهِ العقيدةُ القذرة، في نفس الزيارة في المقطعِ الأول من السَّلامِ عليهم: وخُزَّانَ العِلم - أيُّ علمٍ هذا؟ إنَّهُ علمُ الله المطلق وهؤلاء خُزَّانهُ، فهل أنَّ الله يجعل خُزَّاناً على علمهِ يتطرقُ إليهم السهو والنسيان؟!.. هؤلاء هم خُزَّانُ العلم صلواتُ اللهِ عليهم في كُلِّ مظاهرهم في المظهر الأعلى وهو الاسمُ الأعظمُ الأعظمُ الأعظم الَّذي خلقهُ فاستقرَّ في ظلِّهِ فلا يخرجُ منهُ إلى غيرهِ، هكذا تقولُ كلماتهم وأدعيتهم الشريفة ورواياتهم، إن كان هناك أو كان الَّذي تجلَّى على وجه البسيطةِ هذهِ مُحَمَّدٌ المصطفى، عليٌّ المرتضى، فَاطِمَةُ الزَّهراء، والأنوارُ الَّتي أشرقت من بين عليٍّ وفَاطِمَة من المجتبى إلى القائمِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، هؤلاءِ هم خُزَّانُ العِلم إنَّهُ علمُ الله المطلق وهؤلاءِ خُزَّانهُ يا أيُّها الأغبياء، يا أيُّها الثولان، هل أنَّ الله سبحانه وتعالى يجعلُ خُزَّاناً على علمهِ يتطرَّقُ إليهم السهو والنسيان؟! ما هذا يعني أنَّ السهو والنسيان يتطرَّقُ إلى علمهِ سبحانهُ وتعالى!! يا أيُّها الأغبياء، يا أيُّها الحمقى..

حينما نقول: وخُزَّانَ العِلم - يعني أنَّ العلم كُلَّهُ تحت أيديهم، يعني أنَّهم في جميعِ حالاتهم هم بهذا الوصف مثلما نقول: (السَّلامُ عَلَيكُم يَا أَهْلَ بَيتِ النُّبُوَّة)، فهل هم في بعضِ الحالات لا ينطبقُ عليهم هذا الوصف؟!

• فحينما نقول: (السَّلامُ عَلَى أَئِمَّةِ الـهُدَى وَمَصَابِيحُ الدُّجَى) فهل ينطفئُ نورُ هذهِ المصابيح في لحظةٍ من اللحظات فيتطرَّقُ السهو والنسيانُ إليهم؟! فماذا تقولون يا أيُّها الثولان يا مراجعنا الكرام؟!

وحينما نُسلِّم عليهم أيضاً: وَالـمَثَلِ الأَعْلَى - هكذا تخاطبون أئِمَّتكم وأنتم تُسلِّمون عليهم، يعني أنَّهم الـمَثَلُ الأعلى لله، ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى﴾، القُرآنُ هكذا يقول، هذا المثلُ الأعلى لله، هذا المثلُ الأعلى بحسبِ القُرآنِ وبحسبِ أحاديثِ التفسيرِ عنهم (آلُ مُحَمَّد)، وها نحنُ نُسلِّم عليهم في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة: السَّلامُ عَلَى أَئِمَّةِ الـهُدَى وَمَصَابِيحُ الدُّجَى و و وَالـمَثَلِ الأَعْلَى - فهل يتطرَّقُ السهو والنسيانُ إلى المثل الأعلى؟! كيف يُمكنُ ذلك؟! هذا يعني أنَّ السهو والنسيان يتطرَّقُ إلى الذات الإلهيَّة فهم المثلُ الأعلى للهِ سبحانه وتعالى يا أيُّها الثولان يا مراجع الشيعةِ الكرام.

• وَحُجَجِ اللهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة وَالأُوْلَى - هم حُججُ الله المطلقة، كيف يتطرَّقُ السهو والنسيان إلى الحُجج المطلقة؟! تسقطُ الحُجيَّةُ حينئذٍ! هؤلاء حُججُ الله، هؤلاء ما هم رواةُ الحديث، هُم حُجَّتي عليكم وأنا حُجَّةُ الله عليهم، هؤلاءِ تسقطُ حُجيَّتهم لأنَّ الحُجَّة الأعلى موجودةٌ فوقهم، إنَّهُ الحُجَّةُ بن الحسن، هؤلاء حُجَّتهم عارضة وليست أصلية، أمَّا هؤلاء هم حُجَّة الله هم الحُجَّة الأصليةُ الذاتيةُ في هذا الوجود..

• ثُمَّ نُخاطِبُ الأئِمَّة: وَحَفَظَةِ سِرِّ الله - كيف يحفظون سرَّ الله والسهو والنسيان يتطرَّقُ إليهم في كُلِّ الموضوعات الخارجية كما يقول الأغا الخوئي؟! وفي كثيرٍ من متصرفاتهم وفي كثيرٍ مِمَّا جرى عليهم في ماضي الزمان كما يقول الأغا الطوسي؟!

وهذا الوصف: (وَحَفَظَةِ سِرِّ الله) ورد مُتكرِّراً في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة: (وَاخْتَارَكُم لِسرِّه)، (وَحَفَظَةً لِسرِّه وَخَزَنَةً لِعِلْمِه وَمُسْتَودَعاً لِحكْمَتِه).

فكيف يتطرقُ إليهم السهو والنسيان يا أيُّها الأغبياء الثولان يا مراجع النَّجفِ الكرام!! هذا مديحٌ لكم أن أقول لكم يا أيُّها الأغبياء الثولان، وإلَّا فإنَّ الأئِمَّة قد لعنوكم، لعنوكم على عقيدةِ أُمِّيَّة النَّبي من أنَّهُ لا يعرفُ القراءة والكتابة، (كَذَبُوا عَلَيهِم لَعنَةُ الله)، فماذا يقولون لكم عن هذهِ القباحةِ وعن هذهِ السوأةِ وهذهِ العورةِ العقائديةِ الَّتي لا يُمكن أن تُستر.

• هكذا نُسلِّمُ عليهم: (وَالـمُسْتَقِرّينَ فِي أَمْرِ الله وَالتَّامّينَ فِي مَحَبَّةِ الله)، كيف يكونون تامّين والسهو والنسيان يتطرَّقُ إليهم؟!

• ماذا أقرأُ وماذا أتركُ من الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة ووالله كُلُّ حرفٍ فيها يَصدعُ في وجهي من أنَّ الكمال بكُلِّهِ في هذهِ الذوات المطهَّرة، لا أدري ماذا أقرأ منها: (إيَابُ الخَلْقِ إلَيكُم وَحِسَابُهُم عَلَيكُم)، الخلق وليس الناس، وليس في يوم القيامةِ فقط مُنذُ أن بدأ الخلق وإلى الأبد، مُنذُ البدايةِ وإلى الأبد، فنحنُ ما خُلقنا للفناء خُلقنا للبقاء لكنَّنا نمرُّ في وجودنا بمراحل، مراحلٌ تكونُ ظاهرة ومراحلٌ تكونُ ضامرة، وإلَّا فنحنُ خُلِقنا للبقاء وليس للفناء، فمُنذُ بداية الخلقِ وإلى الأبد - إيَابُ الخَلْقِ إلَيكُم - ليس الحديثُ عن يوم القيامةِ أو عن الدنيا - وَحِسَابُهُم عَلَيكُم -وهذا ما هو بحسابِ يوم القيامة، حسابُ يوم القيامةِ جُزءٌ من هذا الحساب، الحسابُ قبل الدنيا وفي الدنيا وبعد الدنيا ومعَ كُلِّ المراتب الخلقيَّةِ الأخرى الَّتي لا نعرفُ أسرارها ولا نعرفُ أعدادها الأمرُ راجعٌ إليهم، فإيابُ الخلقِ إليهم وحسابُ الخلقِ عليهم، هؤلاء كيف يتطرَّقُ السهو والنسيانُ إليهم؟!

• وَنُوْرُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُم وَأَمْرُهُ إلَيكُم - أمرُ الله بكُلِّهِ إليهم، ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾، الخلقُ لهُ والأمرُ لهُ وهو أوكل ذلك إليهم، فإيابُ الخلقِ إليهم وحسابهم عليهم وأمرُ اللهِ إليهم صلواتُ اللهِ عليهم - وَنُوْرُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُم وَأَمْرُهُ إلَيكُم - كيف يتطرَّقُ السهو والنسيان عند ذواتٍ وعند حقائق يكونُ أمرُ الله المطلق إليهم - وَأَمْرُهُ إلَيكُم؟!

• وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم - كيف يذلُّ لهم كُلُّ شيء؟! كُلُّ شيء، كُلُّ شيء، من دونِ الله سُبحانه وتعالى فهم يذلُّون لله، هم يذلُّون لله وكُلُّ شيءٍ يذلُّ لهم - وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم وَأشْرَقَت الأَرْضُ بِنُورِكُم - فكيف ينطفئ نورهم؟!

• وهنا أيضاً نقولُ لهم: فَجَعَلَكُم بِعَرشِهِ مُحْدِقِين - صُورُهم الَّتي تجلَّت في الأرض هي انعكاسٌ لتلك الحقيقةِ الَّتي هي بالعرشِ مُحدقة، فما هناك يظهرُ هنا، فهل يُمكن أن يتطرَّق السهو والنسيان للحقيقةِ المُحدقةِ بالعرش والَّتي تكسبهُ وجوداً وفيضاً وتعطيه بقاءً؟! هم مُحدقون بالعرش، فيضهم الواصلُ إلى العرش هو الَّذي يُكسِبُ العرش رحمانيَّتهُ، وهو الَّذي يُكسِبُ العرش رحيميَّتهُ، وهو الَّذي يُكسِبُ العرش بقاءهُ ونورهُ وتجدّدهُ..

• وَقَلبِي لُكُم مُسَلِّم وَرَأيي لَكُم تَبَع - يعني أنَّ مضمون قلبي هو مضمون ما تُريدون، وما تُريدون مني أودعتموه في هذهِ الزيارة، فقُلُوب المراجعِ هذهِ ليست مُسلِّمةً لإمامِ زمانها، القلوبُ الَّتي لا تُسلِّمُ لإمامِ زمانها تتوقَّعون أن تكون موضعاً للطفِ إمامِ زماننا؟!

وَقَلبِي لَكُم مُسَلِّم - كيف يُسلِّم قلبي إذا لم يكن مضمونُ قلبي كما تُريدون؟ كما تُريدون في عقيدتي أودعتموه في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة، وكُلُّ حرفٍ فيها يلعنُ العقيدة الملعونة الَّتي تقولُ بأُمِّيَّة رسول الله من أنَّهُ لا يقرأ ولا يكتب، وتلعنُ عقيدة الطوسي وعقيدة الخوئي في نسبةِ النقائصِ إلى علمِ رسول الله وإلى علمِ آلِ رسول الله من عليٍّ وفَاطِمَة فالمجتبى إلى القائم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين - وَقَلبِي لَكُم مُسَلِّم وَرَأيي لَكُم تَبَع - وأنا باقٍ على هذهِ العقيدةِ - وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّة حَتَّى يُحْيِي اللهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُم وَيَردَّكُم فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُم لِعَدْلِه وَيُمَكِّنَكُم فِي أَرْضِه فَمَعَكُم مَعَكُم - معكم على هذهِ العقيدةِ السليمة - لَا مَعَ غَيرِكِم - من الَّذين يعتقدون بالعقائدِ الملعونة، أين تضعون مراجع النَّجفِ بهذهِ العقائدِ المخروءةِ القذرة، أين تضعونهم؟!

- في خانة: (مَعَكُم مَعَكُم)؟!

- أم في خانة: (مَعَ غَيرِكُم)؟!

أنا أسألكم بالله هذهِ القائمة (قائمة الَّذين كَذبوا عليهم لعنة الله)، تحت أيّ صنفٍ؟ تحت أيّ مجموعةٍ تضعونهم؟ إذا كانوا من مجموعةِ (مَعَكُم مَعَكُم) فإنَّ عقائدهم القذرة تتعارضُ مئة في المئة مع هذهِ الزيارةِ الشريفة، وإذا كانوا مع مجموعة (غَيرِكُم) غيرِ آلِ مُحَمَّد فكيف نتوقعُ أن يكونوا موضعاً للتسديدِ والتأييد؟! ولذا قُلتُ من أنَّ هؤلاء لا يجوزُ تقليدهم ولا يجوزُ البقاء على تقليدهم، وأنا أُخاطبُ الَّذين يُريدون صيانة دينهم، (لَا جَرمَ - كما يقول صادقُ العترةِ في روايةِ التقليد في تفسير العسكري صلواتُ اللهِ عليه - لَا جَرمَ أنَّ مَن عَلِمَ اللهُ مِن قَلبِهِ مِن هَؤُلاءِ العَوام أنَّهُ لا يُرِيد إلَّا صِيَانَة دِينِهِ وَتَعظِيمَ وَلِيِّه)، صيانةُ الدين لا تكونُ بالرجوعِ إلى هؤلاءِ الَّذين عقائدهم ملعونةٌ عند آلِ مُحَمَّد، صيانةُ الدين أن تفرُّوا من هؤلاء، وبالذَّات من عقائدهم وفكرهم وثقافتهم، فُرُّوا، فرُّوا منهم ومِمَّن هو على منهجهم الأعوج.

▪ وقفةٌ عند زيارة (آل يس):

الجامعةُ الكبيرة وردت عن جَدِّه الهادي، حفيدهُ قائمُ آلِ مُحَمَّد أغدق علينا نوراً من شآبيب قُدسهِ، أغدق علينا فيضاً من أسرارِ ملكوتهِ في زيارةِ آلِ يس حينما فاضت شفاههُ القُدسيةُ الكريمةُ بذلك فجاءت توقيعاً مهدويَّاً مُقدَّساً عِبر توقيعاتِ الناحيةِ المقدَّسة، إنَّها زيارة آل ياسين، وأنا أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان)، والإمامُ قال لنا: إذَا أردَتُم التَوَجُّهَ بِنَا إلى اللهِ تَعَالَى وَإلَينَا - فاقرؤوا هذهِ الزيارة، نتوجَّهُ إليهم وإلى الله، هم وجهُ الله، (أَينَ وَجهُ الله؟! أَينَ وَجهُ الله الَّذِي إلَيهِ يَتَوجَّه الأَوْلِياء ..؟!).

إنَّني أُخاطبُ أبنائي وبناتي الشباب وأقول بالنسبةِ للكبار أنا غاسل ايدي منهم لا شأن لي بهم، الأعوج أعوج ما ينعدل، أملي فيكم أن

تحملوا هذهِ الأمانة لأمثالكم وللأجيالِ القادمة، هذهِ عقائدُ آلِ مُحَمَّد، وهذهِ أصولُ ثقافتهم، قد تجدون بعض الرواياتِ بعض الأحاديث في كُتبنا الحديثيةِ مِمَّا يكونُ مُوافقاً للعقائدِ الضَّالةِ لعقائدِ المخالفين هذهِ تتساقطُ لا قيمة لها أمام هذهِ الأصول، اعرضوا تلك الروايات على هذهِ الأصول وهذهِ الثوابت تتساقط لا قيمة لها، نحنُ مكلَّفون بهذهِ الأصول الثابتة لا بكُلِّ روايةٍ وردت في كُتب الحديث، هناك أصولٌ ثابتةٌ واضحة.. عودوا إلى هذهِ الثقافةِ ولا شأن لكم بالتُّرهاتِ حتَّى لو كانت في رواياتٍ في كُتبنا فإنَّ الأئِمَّة لطالَما تحدَّثوا بلسان التقيَّةِ وبلسانِ المداراةِ لبُسطاء الشيعةِ الَّذين لا يُدركون الحقائق العميقة.

في زيارةِ آل يس والإمامُ قال لنا إمامُ زماننا: (إِذَا أردَتُم التَوَجُّه بِنَا إِلى اللهِ تَعَالَى وَإِلَينَا)، فهذهِ الزيارة (سَلَامٌ عَلَى آلِ يَس)، سلامٌ على الحُجَّةِ بنِ الحسن..

هكذا نقولُ لهُ: السَّلامُ عَلَيكَ حِينَ تَقُوم - هنا ونحنُ نُسلِّمُ عليهِ ونحنُ نتوجَّهُ بهِ إلى الله، ونتوجَّهُ إليهِ لأنَّنا إذا أردنا أن نتوجَّه إلى الله نتوجه إلى إمامِ زماننا، الإمامُ هو الَّذي أمرنا وبَيَّن لنا وقال لنا: إِذَا أردَتُم التَوَجُّه بِنَا إِلى اللهِ تَعَالَى وَإِلَينَا - فزوروني بهذهِ الزيارة، فحينما نقولُ لهُ: السَّلامُ عَلَيكَ حِينَ تَقُوم - إنَّهُ وجهُ الله هل يتطرَّقُ إليهِ السهو والنسيان ونحنُ نقولُ لهُ: السَّلامُ عَلَيكَ حِينَ تَقُوم؟! أم أنَّ معنى سلامي (السَّلامُ عليك يا بقيَّة الله حينَ تقوم وأنت لست ناسياً لم يتطرَّق إليك النسيان إلى الحدِّ الَّذي لا يكونُ عقلك مختلَّاً)؟! ثُف على هذهِ العقائد الضَّالة، ما هكذا نُسلِّمُ على إمامِ زماننا، أنتم حينما تُسلِّمون على إمامِ زمانكم تضحكون على إمامِ زمانكم؟! تضحكون على الله؟! تضحكون على أنفسكم؟! أم تبقون حميراً لهؤلاء المراجع الأغبياء الثولان..

السَّلامُ عَلَيكَ حِينَ تَقُوم، السَّلامُ عَلَيكَ حِينَ تَقْعُد، السَّلامُ عَلَيكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّن، السَّلامُ عَلَيكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُت، السَّلامُ عَلَيكَ حِينَ تَركَعُ وَتَسْجُد، السَّلامُ عَلَيكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّر، السَّلامُ عَلَيكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِر، السَّلامُ عَلَيكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي، السَّلامُ عَلَيكَ فِي اللَّيلِ

إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، السَّلامُ عَلَيكَ بِجَوَامِعِ السَّلام- بكُلِّ مضامينِ السلام، إذا أردتم أن تعرفوا معاني جوامعِ السلام عودوا إلى برنامجي (زهرائيون / الموسمُ الثاني).

هذا السلامُ على إمامِ زماننا والسَّلامُ عهدٌ وميثاقٌ وتجديدُ بيعةٍ مع الحُجَّةِ بن الحسن، هل نحنُ نُجدِّد البيعة مع الحُجَّةِ بن الحسن معَ شرط أن يكون ذاكراً وليس ناسياً!! ماذا نقولُ لهؤلاء الأغبياء الثولان من مراجع الطائفةِ الأجلَّاء!!

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ الله أَنْتُم الأَوَّلُ وَالآخِر - أَنْتُم الأَوَّلُ وَالآخِر - إمامنا ليس مُحتاجاً للركوعِ والسجود، هو راكعٌ ساجدٌ، هو مُهلِّلٌ مُكبِّرٌ، هو حامدٌ مُستغفرٌ، حين يُصبِحُ ويُمسي، وفي الليلِ إذا يغشى والنَّهارِ إذا تجلَّى ليس مُحتاجاً لذلك، هذا شأنُ من شؤوناتِ فيوضاتِ الإمامة، بصلاتهِ تُقبَلُ صلاتنا وتُصحَّحُ، فصلاتهُ جوهرُ الصلاة، وصلاتُنا أعراضٌ وهذهِ الأعراضُ لن تكون لها من قيمةٍ إلَّا إذا ما ارتبطت بذلك الجوهر، واكتسبت قيمتها من ذلك الجوهر، ولذا فإنَّهُ لا يرتفعُ إلى العرشِ دُعاءٌ ملحون وصلاةٌ ملحونة، لماذا؟ لأنَّ عملية الفلترةِ تكونُ عِبر صلاة المعصوم وتُرفعُ إلى العرشِ عِبر المعصوم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، ألا تُعساً لعقائدِ هؤلاء المراجع الأغبياء الثولان وهم يتحدَّثون عن سهو المعصومِ في صلاتهِ وفي حَجِّهِ وعبادتهِ.

▪ وقفةٌ عند الدّعاء الّذي يُقرأ عُقيب زيارة (آل يس):

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِك وَكَلِمَةِ نُورِك وَأنْ تَمَلأ قَلْبِي نُورَ اليَقِين - إذا امتلأ القلبُ بنورِ اليقين فهل هناك من سهوٍ ونسيان؟! فهذهِ الحالةُ يُمكن أن ينالها أيُّ أحدٍ بلُطفِ الإمام، لاحظوا ماذا يقول الدعاء: وَأنْ تَمَلأ قَلْبِي نُورَ اليَقِين - أنا أتحدَّثُ عن نظريةِ الدعاء، عملياً لا أعرفُ أحداً بهذا الوصف.. لكنَّني أتحدَّثُ عن نظريةِ الدعاء عن المعنى النظري في هذا الدعاء.

وَأنْ تَمَلأ قَلْبِي نُورَ اليَقِين - هذا لسانُ الشيعي - وَصَدْرِي نُورَ الإيمَان وَفِكْرِي نُورَ النِيَّات وَعَزْمِي نُورَ العِلْم وَقُوَّتِي نُورَ العَمَل وَلِسَانِي نُورَ الصِّدق وَدِينِي نُورَ البَصَائِر مِن عِنْدِك وَبَصَرِي نُورَ الضِّيَاء وَسَمْعِي نُورَ الحِكْمَة وَمَوَدَّتِي نُورَ المُوَالَاةِ لمُحَمَّدٍ وآلِه عَلَيهِم السَّلام - من يمتلئ نُوراً هل يتطرَّق إليهِ السهو والنسيان من الشيعةِ؟! ماذا تقولون أنتم إذا ما تدبَّرتم بهذا الدعاء، هذا الدعاء هو جزءٌ من زيارةِ آلِ يس.

وَأنْ تَمَلأ قَلْبِي نُورَ اليَقِين - تملأ قلبي، إذا ما استجاب الإمامُ الحُجَّةُ لي وملأ قلبي بنورِ اليقين هل يتطرَّقُ النسيانُ حينئذٍ إلى قلبي؟! أتحدَّثُ عن الجانب النظري في الدعاء، والإمامُ ما قال لنا هذا إلَّا أن يكون مُمكناً في حقِّ البعض، قطعاً ليس في زماننا الأغبر هذا، وليس في أجواءِ المؤسَّسةِ الدينيَّةِ الشيعيَّةِ المظلمة البعيدةِ عن آلِ مُحَمَّد، الَّتي لا نور فيها من جميع الاتِّجاهات..

وَأنْ تَمَلأ قَلْبِي نُورَ اليَقِين .. وَسَمْعِي نُورَ الحِكْمَة وَمَوَدَّتِي نُورَ المُوَالَاةِ لمُحَمَّدٍ وآلِه عَلَيهِم السَّلام حتَّى أَلْقَاكَ وَقَد وَفَيتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِك -وفيتُ بعهدك وميثاقك بشكلٍ كامل من دونِ نسيان من دونِ سهو، لماذا؟ لأنَّ النور قد أحاطني من جميع الجهات، أتحدَّثُ عن نظريةِ الدعاء لا عن الجانبِ العملي الَّذي لا حقيقة لهُ لا في حياتي ولا في حياتكم ولا في حياة الشيعةِ جميعاً..

• ويستمرّ الدّعاء: وَأَظْهِر بِهِ العَدْل - بالحُجَّةِ بن الحسن - وَأَيِّدهُ بِالنَّصْر وَانْصُر نَاصِرِيه وَاخْذُل خَاذِلِيه -هناك مجموعتان على الأقل:

- مجموعةُ الَّذين ينصرونهُ ..!!

- ومجموعةُ الَّذين يخذلونهُ ..!!

هذهِ عقيدتنا الصحيحةُ بإمامِ زماننا والَّتي تتعارضُ بالمطلَق مع عقائدِ الضلالِ عند أولئك الَّذين في قائمةِ (من كَذَبوا وعليهم لعنة الله)، هذا كلامُ جوادِ الأئِمَّة ما هو كلامي.. الَّذين في هذهِ القائمة وعقيدتهم

تتناقضُ بالكامل مع مضمونِ زيارةِ آلِ يس، فهل يُعدُّون من ناصري الحُجَّةِ بن الحسن؟ لأنَّ الَّذين ينصرون الحُجَّة بن الحسن لابُدَّ أن يعتقدوا بمعتقداتهِ، والمعتقداتُ الَّتي يُريدها هي هذهِ الَّتي جاءت في زيارةِ آلِ يس، الَّذين عقائدهم تتناقضُ مع هذهِ المعتقدات أين يكونون؟ في مجموعةِ أنصارهِ؟ أم في مجموعةِ خاذليه؟

وَأَظْهِر بِهِ العَدْل وَأَيِّدهُ بِالنَّصْر وَانْصُر نَاصِرِيه وَاخْذُل خَاذِلِيه - ما هو هذا المنطقُ منطقُ بيعةِ الغدير؛ (اللَّهُمَّ وَالِي مَن وَالَاه وَعَادِي مَن عَادَاه وَانْصُر مَن نَصَرَه وَاخْذُل مَن خَذَلَه)، الَّذين نقضوا بيعة الغدير وهم أكثرُ مراجع الشيعةِ في بداياتِ عصر الغيبةِ الكبرى مثلما قال لهم صاحبُ الأمر في الرسالةِ الأولى الَّتي بعث بها إلى الشَّيخ المفيد سنة (٤١٠) للهجرة: (مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنهُ شَاسِعَاً وَنَبَذُوا العَهدَ المَأخُوذَ مِنهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم)، وألَّفوا هذهِ التفاسير القذرة خِلافاً لبيعة الغدير ابتداءً من (التبيان)، للطوسي وانتهاءً بتفاسيرِ مراجعنا المعاصرين..

• أعودُ إلى زيارة آل يس: وَأَظْهِر بِهِ العَدْل وَأَيِّدهُ بِالنَّصْر وَانْصُر نَاصِرِيه وَاخْذُل خَاذِلِيه - فهذهِ العقائدُ الضَّالةُ الَّتي يتبنَّاها مراجعُ حوزة النَّجف في أيِّ مجموعة تضعهم؟ تضعهم في ناصري الحُجَّة بن الحسن أم في خاذلي الحُجَّةِ بن الحسن؟! ومن هنا تعرفون لماذا أُكرِّرُ دائماً ما جاء في الرواياتِ الَّتي تُحدِّثنا أنَّ مراجع النَّجفِ بأجمعهم سيُبايعون السفياني وسينصرون السفياني ويُحاربون صاحب الأمر، ما هذهِ المُقدِّماتُ بشكلٍ طبيعيٍّ تُؤدِّي إلى تلك النتائج !!..

ولذا دائماً أقول: يا مراجع النَّجف صَحِّحوا الواقع الشيعي البعيد عن إمامِ زماننا، يقولون لي إنَّك ماسوني، هكذا يقولون لي، فماذا أصنع لهم؟! ويُخطِّطون الآن لقتلي وإيذاء عائلتي، هذا هو الَّذي يجري على أرض الواقع..

▪ وقفةٌ عند دعاء الاستئذان الَّذي يُقرأ عند زيارتنا للسرداب الشريف في سامراء:

أقرأ عليكم من (بحار الأنوار، ج٩٩) لشيخنا المجلسي رحمةُ الله عليه، هكذا حين نقفُ على بوابةِ السردابِ الشريف، نستأذنُ إمام زماننا، فماذا نقول؟: اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَة نَبِيِّكَ فِي غَيبَتِه كَمَا أَعْتَقِدُ فِي حَضْرَتِه - فأنا أعتقدُ حُرمة النَّبي في حُضورهِ وفي غيبته، أنا أسألكم بالله الَّذي يقولُ عن رسول الله من أنَّهُ لا يعرفُ القراءة والكتابة ولم يكن مُثقَّفاً بثقافةِ الجاهليةِ في مكة ولم تكن لهُ وجاهة ولا كان معروفاً بأيِّ ميزةٍ يتميَّز بها، الكلام الَّذي قالهُ هذا الَّذي يُسمَّى برشيد الَّذي هو لا رشيد، الكلام الَّذي ذكرهُ محمَّد باقر الحكيم، الكلام الَّذي ذكره محمَّد باقر الصدر، الكلام الَّذي ذكرهُ الخوئي، الكلام الَّذي ذكرهُ الوائلي، هذا يدخلُ في هذا المعنى من أنَّهم يعتقدون حُرمة النَّبي في غيبتهِ وحضورهِ؟! على الأقل أنتم ماذا تقولون؟! - اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَة نَبِيِّكَ فِي غَيبَتِهِ كَمَا أَعْتَقِدُ فِي حَضْرَتِه وَأَعْلَمُ أَنَّ رُسُلَكَ وَخُلَفَاءَكَ أَحْيَاءٌ عِندكَ يُرْزَقُون فَرِحِين يَرَونَ مَكَانِي وَيَسْمَعُون كَلَامِي وَيَردُّونَ سَلَامِي عَلَيَّ - يُصيبهم السهو والنسيان أو لا؟! - وَأَنَّكَ حَجَبتَ عَن سَمْعِي كَلَامَهُم وَفَتَحتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِم - هؤلاء أصحاب العقائد الضَّالة من مراجع الطائفة، هؤلاء يُفتحُ بابُ فهمهم بلذيذِ مُناجاةِ صاحب الأمر؟! أنتم ماذا تقولون؟! هذهِ القُلوبُ المظلمةُ القذرة وهذهِ العقائدُ الَّتي يرجعون فيها إلى الوراء كُلَّما تقدَّمت أعمارهم كبول البعير، هؤلاء ينطبقُ عليهم هذا المعنى: وَأَنَّكَ حَجَبتَ عَن سَمْعِي كَلَامَهُم - صلواتُ اللهِ عليهم - وَفَتَحتَ بَابَ فَهْمِي - مُفهَّماً - وَفَتَحتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِم؟

• المضمونُ هو هو الَّذي جاء في (الكافي الشريف، ج١)، عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، بابُ المُستأكِلِ بعلمهِ والمُباهي به، الحديث (٤): مِن أنَّ الله أوحَى إِلَى دَاوُود لَا تَجعَل بَينِي وَبَينَكَ عَالِمَاً مَفْتُونَاً بِالدُّنْيَا - إنَّهم مفتونون بالدنيا بالزعامةِ والمرجعيةِ

والأموالِ وتوريث الأموالِ والزعامةِ لأولادهم، هم لا يعبؤون بإمامِ زمانهم - لَا تَجعَل بَينِي وَبَينَكَ عَالِمَاً مَفْتُونَاً بِالدُّنْيَا فَيَصُدَّكَ عَن طَرِيقِ مَحَبَّتِي فَإِنَّ أُوْلَئِك قُطَّاعُ طَرِيق عِبَادِي الـمُرِيدِين إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِم أَنْ أَنْزَعَ حَلَاوَة مُنَاجَاتِي عَن قُلُوبِهِم.

الكلامُ هو هو: (وَفَتحَتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِم)، هؤلاءِ نُزِعَ من قلوبهم حلاوةُ الإيمان، نُزِع من قلوبهم لذيذُ مُناجاةِ الحُجَّة بن الحسن، هذهِ هي الحقيقةُ من الآخر، الصَّادقُ هو الَّذي يقول: فَإنَّا لا نَعدُّ الفقيه منهم - من الشيعةِ - فَقيهَاً حَتَّى يَكُون مُحَدَّثَاً، قِيلَ أَوَيَكُون الـمُؤْمِنٌ مُحَدَّثَاً؟ قَالَ: نَعَم يَكُونُ مُفَهَّمَاً وَالـمُفَهَّمُ مُحَدَّث - (وَفَتحَتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِم)، صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

أنتم مع من ..؟!

مع المجموعةِ الَّتي تقول: فَمَعَكُم مَعَكُم ..؟!

أم مع المجموعةِ الَّتي هي في تلك القائمة الَّتي عنوانها: (كَذَبُوا عَلَيهِم لَعنَةُ الله) مَع غَيرِكُم ..؟!